بذلك امثرآ صاحب الشرع والبدار الي
الاعتراف به فهو الكامل الذي لا نقص فيه
فان جاهلنا اكثر الخوض الي جاده الزهد وحملوا
علي انفسهم فوق الجهد فافنوا في اواخر العمر
والبدن قد نهكه وفاتت امور مهمة من العلم وغيره
وان اقواما انحرفوا الي صوره العلم فما لغوا في
طلبه ما فاتوا اخرته وقد فاتهم العمل به فطريق
المصطفي صلى الله عليه العلم والعمل والتلطف
بالبدن كما اوصى عبد الله بن عمرو وقال له ان لنفسك
عليك حقا ولزوجك عليك حقا ❁ فهذه هي
الطريق الوسطي العظمي فاما الشيء المجرد
فكم فوت من علم لو حصل تمسك به اكثر ما فضل
بالعلم فان مثل العالم كرجل يعرف الطريق
والعابد جاهل بها فمشي العابد من السحر الي العصر
وتقدم العالم قبل العصر بلغتان وقد تسبق
العالم فضل شرط ... فان قال قائل
ببت بي هذا ثلث صوره ال...
خلقه الله تعالى وذل له وربها لم يطلع العابد
علي معني تلك الصوره لانه ربما ظن انه

١٨٣

المفتن في الاعتقاد لم يفو حيث يخرج الى الافعال
فاما المحققون فانهم لما قوي يقينهم كانوا في
خلواتهم خلوا انهم مناديين كالجالس مشهد
ملك عظيم وهو ينظر اليه وقد زاد اقوام فلم
يمد ارجلهم ولم يستلقوا وقد كان منهم اشرف
منهم يمد رجله ويستند ولكن كان ذلك على قانون
الادب ايضا فتحقيق اليقين اذا ظهر على الجوارح
اثر الادب واثر في المعنى محاسبة النفس وفي
الصوره حفظ الجوارح لان من ايقن ان الله تعالى
يراه ويسمعه ويعلم باطنه تادب فحذر من خاطر
قبيح او فعل غير صحيح او كلمة تؤذي على انه لا بد من
نوع غفلة تغطي حقائق اليقين توجب بوجودها مصلحة
عامه ولولا ذلك ما اكلوا ولا هجعوا ٥

اخر الجزء الثلاثون

فصل :

تعجب الناس من مرخط ... ٥
زاهد قد ذاب جسمه في الصيام والقيام تعبدا بالثواب
ولا يعجبون من مسافر رجع نضوا حتى كسب مائة
دينار ولا من عيار خرج لطلب غرض فقتل والسبب
في هذا غلبة الحس على العقل فلو غلب العقل
الحسيات لاستعظموا ما لا يستعظمون ولاستهانوا بنو

Copyright © King Saud University